

تفسير جزء تبارك من تفسير ابن سعدي | الدرس (30) | أ.د. أحمد

بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فهذا هو المجلس الثالث في تفسير سورة تبارك التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانها جادلت او خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة ولعل لعل امرأ ان يسأل ما سبب - [00:00:39](#)

ادخالها صاحبها الجنة وزحزحته عن النار. هل هو مجرد حفظ الفاظها؟ لا وانما نال هذا الفضل لانه قرأها ووعاها وفقه ما تضمنته من عقائد وعلم نافع فهذا هو الذي شفع له عند ربه. فان فيها من العلم بالله تعالى واثبات المعاد - [00:01:02](#)

واثبات الرسل والملائكة وبقية اصول الايمان. ما هو اعظم سبب ووسيلة لان تكون منجاة من النار. وهكذا ينبغي معشر المؤمنين ان يقرأ الانسان القرآن بتدبر. لان القرآن ينفع صاحبه اذا تدبر - [00:01:31](#)

وتذكره وفقه معانيه فهذا هو الذي يبقى ولهذا قال ربنا عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقد بقي معنا جملة من الايات بتبدأ بقول الله تعالى او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن - [00:01:51](#)

ما يمسهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير هذه الاية من دلائل الربوبية ومن دلائل القدرة الالهية في الافاق لان دلائل ربوبية الله تكون في النفس وتكون في الافاق. سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم - [00:02:17](#)

تم آيات افاقية وتم آيات نفسانية. فهذه من الايات من الايات الافاقية اولا يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن. كلنا يرى الطير ولكن قليل منا من يتأمل في هذه الحركة العجيبة التي اودعها الله تعالى هذا الخلق حتى مكنه من - [00:02:38](#)

ان يعيش بين السماء والارض فمن مخلوقات الله من يدب على الارض الاوقات اللاهي من يعيش في السماوات كالملائكة. ومنها من يعيش بين السماء والارض. كما قال في الاية الاخرى او - [00:03:03](#)

لم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء فها هنا قال اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن. صافات اي صافات الاجنحتهن اي اجنحتهن ويقبضن اي يقبضن الاجنحة. وربما قبضنا جناحا وارسلنا جناحا. وهذه حركة - [00:03:20](#)

يدررها المتأمل في الطير. فيرى اسراب الطيور وهي تنتقل جماعات او يرى الطير بمفرده ينتقل كيف خلق الله له هذا الجسم الانسيابي الذي يتمكن من النقلة في اجواز الفضاء ومن التقلب والحركة - [00:03:44](#)

هذه من من دلائل الربوبية الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فلولا ان الله تعالى اودع هذا الطير هذه المواصفات التركيبية والحركية والا لما تمكن من العيش والبقاء ولهذا الله - [00:04:04](#)

يندبنا ويحثنا ويحفزنا الى النظر في هذه الايات. او لم يروا اي هؤلاء المنكرون لله والمنكرون للميعاد اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن؟ ما يمسهن الا الرحمن. انه بكل شيء بصير - [00:04:24](#)

وتأمل كيف عبر باسمه الرحمن. لان هذا من الرحمة العامة التي وسعت كل شيء. قال تعالى رحمتي وسعت كل شيء. وقال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما والرحمن والرحيم من اسماء الله الحسنى - [00:04:44](#)

وقد قال العلماء في الفرق بينهما ان الرحمن يدل على اتصاف الله تعالى بصفة الرحمة اتصافا عاما بحيث تشمل جميع المرحومين من مسلم وكافر وبر وفاجر. واما الرحيم فانها تدل على الرحمة الخاصة - [00:05:07](#)

مؤمنين كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن يدل على اتصاف الله بالرحمة اتصافا ذاتيا والرحيم يدل على اتصاف الله تعالى بالرحمة اتصافا فعليا. اي انها رحمة واصله. فهذا مما قيل في الفرق بين الرحمن - [00:05:29](#)

والرحيم مع اشتراكهما في الدلالة على صفة الرحمة انه بكل شيء بصير. ووصف الله تعالى بالبصر يشمل البصر العلمي والبصر وبصر والله تعالى بصير بمعنى انه يرى كل شيء. لا تخفى عليه خافية. يرى دبيب النملة السوداء - [00:05:50](#)

على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. لا تخفى عليه خافية. كما انه سبحانه بصير بمعنى البصر والخبر ببواطن الامور. فهو سبحانه وتعالى في خلقه وتكوينه لهذا الطير ولغيره من المخلوقات - [00:06:16](#)

خلقه عن علم وبسر وحكمة ثم قال سبحانه وتعالى الامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تموت ام امنتم من في السماء ان يرسل اليكم حاصبة فستعلمون هذا تناولناه من قبل؟ نعم - [00:06:36](#)

اه قال تعالى اه اولا يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير. امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن. ان الكافرون الا - [00:06:56](#)

في غرور. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور. كذا يا شيخ عبد الله متى تجاوزنا اية اه اقول لك نعم هذه ثلاث بل اربع آيات كلها مصدره بالاستفهام ورابعها افمن يمشي مكبا - [00:07:13](#)

من على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم. واسلوب الاستفهام اسلوب مؤثر. لان اسلوب الاستفهام يستحث الازهان ويجعل الانسان في مواجهة ليجيب على السؤال. فيحفزه ذلك على التفكير وعلى ان - [00:07:33](#)

ينفط عن نفسه غبار الجمود والتقليد. ويحول المشاهد التي المألوفة التي اعتاد ان يراها ليل نهار صباح مساء دون ان تحدث فيه اثرا الى مشاهد حية مؤثرة. فهذا مشهد الطير كما رأيتم. نراه جميعا ولا نلقي - [00:07:53](#)

له بالا. لكن حينما يفرع سمعك هذا الكلام من رب العالمين يحملك على ان تعيد النظر في حركة الطير حينما تتأمل اه اسرابها في السماء. وتستدل بها على قدرة الخالق البسيط. كذلك ايضا قوله امن هذا الذي هو جند لكم - [00:08:13](#)

ينصركم من دون الرحمن. ان الكافرون الا في غرور. اي والله. اي جند يمكن ان يحشده ابن ادم في وجوه في وجه الرب سبحانه وتعالى ويستنصر به على الله عز وجل - [00:08:33](#)

قال تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا. فالله سبحانه وتعالى لا يستكثر بعباده من قلة ولا يستعز بهم من ذلة اي جند مهما عظم وكثر عدة وعتادا يمكن ان يكون نصيرا لهم دون الله عز وجل - [00:08:50](#)

لا احد الجواب هذا استفهام انكاري. يسمى مثل هذا الاستفهام استفهام انكاري. اه ويراد به تبيكيت والتوبيخ امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن. ان الكافرون الا في غرور. وهذه حقيقة الامر - [00:09:14](#)

ايها الكرام ان الكافر يعيش نفسية المغرور. ومن الذي يغره؟ يغره الشيطان. قال تعالى وغرکم بالله الغرور وهو الشيطان لان الشيطان يزين له ويسول لهم ويغريهم ويخادعهم فلا زالوا يستجرهم حتى يلقيهم في النار - [00:09:34](#)

وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم. فالشيطان يسول ويزين ويغري يخدع ويهر - [00:09:58](#)

فاذا وافق نفسا خبيثة كنفس الكافر استجابت له. واذا وافق نفسا مؤمنة ردت ذلك وانكرت فهذا سؤال كبير اين يذهب منه الكافرون؟ لولا انهم في غرور. ان الكافرون الا في غرور. اه - [00:10:18](#)

آ وان هنا بمعنى لا يعني ليسوا الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان ان امسك رزقه في عتو ونفور. كذلك قضية الرزق قضية يعيشونها دوما وابدا. ان طلب الرزق قد جبل عليه العباد. كل حي فانه يطلب رزقه. فالله تعالى يذكرهم باخص خصائص -

في معيشتهم وهو الرزق فمن اين لكم الرزق؟ لو قطع الله عنكم رزقه فممن قطع السماء ومنع نبات الارض ومنع درع من اين تأكله؟ ومن اين تشربون امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه - [00:11:05](#)

امسكه اي بمعنى منعه وحجبه بل لجوا في عتو ونفور. والجواب عن هذا السؤال كالجواب على السؤال الذي قبله. لا احد لا احد ينصرهم من دون الله ولا احد ارزقهم من دون الله. هذه هذه مسائل الربوبية التي يقر بها جميع بني ادم. ولا يملكون اه انكار -

[00:11:25](#)

اذا ما حقيقة الامر؟ بل لجوا في عتو ونفور؟ ما معنى لجوا؟ لجوا اي امعنوا وتمادوا امعنوا وتمادوا اللج في عتو وهو الكبر والعدا ونفور اي بعد عن الحق هذا الختام والذي قبله يرسم لنا معشر المؤمنين آآ نفسية الكافر - [00:11:50](#)

وان الكافر مسكون بهذه المشاعر التي تحول بينه وبين قبول الحق فهو في غرور وهو في عتو وهو في نفور عافانا الله واياكم. بينما نفس المؤمن نفس مطمئنة. نفس منقادة نفس قابلة للحق. لا - [00:12:19](#)

تأبه اذا وجد ووجدت الحق اعدته ظفرا وفرحت به ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق وازدراء رؤى الناس. هذا الكبر الكبر الذي يحجب صاحبه عن الخير له صورتان. صورة داخلية وصورة - [00:12:39](#)

خارجية بطر الحق بمعنى جحده وانكاره يعلم ان هذا هو الحق ومع ذلك يشيح بوجهه بانفه ويأبى ويقول ولو ولو. وهذا يقع من بعض المتكبرين وازدراء الخلق اي انه يستخف بالناس. ويرى انه فوقهم وخيرا منهم. وهي مجرد دعاوى ليس الا - [00:13:01](#)

اذا فعلى المؤمن ان يحذر من هذه الاوصاف وهذه السمات وهذه الشيات التي اه تلون نفس فلا يتشبه باخلاق الكافرين. لذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جعبري جواق - [00:13:28](#)

سخاب بالاسواق. جيفة بالليل حمار بالنهار. عالم بامر دنياه جاهل بامر دينه فيجب على الانسان ان ان تكون نفسه نفسا مطمئنة منقادة للحق. كاولئك الذين قال الله عنهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول - [00:13:48](#)

ترى اعينه تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وممن قال الله تعالى فيهم ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون. الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون لا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا. انا كنا من قبله مسلمين. فعود نفسك يا عبد الله وانت يا

امة الله ومن بلغ - [00:14:07](#)

ان تكون منقاد للحق خاضعا له اذا بدا لك الحق بدليله طأطأت رأسك وخضعت له وقبلت وطبت نفسا وقررت يقول الله عز وجل افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم - [00:14:32](#)

يا لها يا لها من صورتين متقابلتين. سورة انسان مكب على وجهه. يعني وجهه الى الارض امشي واخر منتصب القائمة يمشي سويا على صراط مستقيم. هكذا حال المؤمن وحال الكافر - [00:14:53](#)

حال الكافر التائه الضائع كشخص قد وضع وجهه الى الارض ويمشي على غير هدى يحيد يمينة ويسرة ويعثر يقع هذه حاله. لانه ليس لديه كما يقال في لغة العصر بوصلة تدله على الطريق - [00:15:12](#)

بل لا يدري ما ليس عنده هدى من الله عز وجل يهتدي به واخر منتصب القائمة يرى دربه ويرى طريقه المستقيم فهو يسير بخطى واعدة واثقة هكذا حال المؤمن والكافر - [00:15:32](#)

المؤمن على نور من الله قد اوحى الله تعالى اليه نورا من عنده عن طريق انبيائه ورسله فهو يتبعه. لما اهبط الله تعالى ابونا قال فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:15:52](#)

والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقال في طه فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. فالمؤمن يسير بنور من الله. قد - [00:16:14](#)

من نور النبوة ما قدس فهو يستضيء به. كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. فمعه مشط يستضيء به لنفسه وبضيء به لغيره - [00:16:34](#)

كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يتخبط في دياجير الظلمات لا سواء وفائدة ضرب الامثال ايها الكرام انها تقرب آآ الامور

المعنوية بأمثلة حسية ولهذا نجد كثيرا في القرآن ضرب الامثال ضرب الله مثلا وضرب الله مثلا ساء مثلا القوم الذين تجد كثيرا - [00:16:51](#)

وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. فمن حسن التعليم ضرب الامثال. لان المثل مثل حسي يقرب المسألة المعنوية. افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى اما يمشي سويا على صراط مستقيم. والجواب معروف سلفا لا سواء بين هذا وهذا - [00:17:18](#) وكيف يمشي الانسان مكبا على وجهه؟ نعم. قد قال الله عز وجل مثل هذا في القرآن العظيم. آآ واخبر بانه يحشر الذين آآ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقم. وآآ - [00:17:43](#)

الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشي على وجهه كيف يمشي على وجهه؟ قال ان الذي امشاه على رجليه قادر على ان يمشيه ان يمشيه على وجهه. فهذا حالهم يوم القيامة. يتحول هذا المثل المضروب الى حقيقة. فاذا بهم يمشون على وجوههم. بينما يمشي المؤمن سويا على صراط - [00:18:03](#)

مستقيم وبعد هذه الايات الاربعة المصدرة بالاستفهام المثير للمعاني اتبعها بايات تقريرية. فقال قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. اي والله اظل الله نبيه ان يقول فقال واخبر هو الذي انشأكم اي الله تعالى هو الذي اوجدكم من الهدر على غير - [00:18:30](#)

مثال سابق انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. قل هو الذي انشأكم سبحانه وبحمده وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. دوما في القرآن العظيم يرد ذكر هذه الثلاث. السمع والابصار والاعفاء - [00:19:01](#)

لان هذه انفع اعضاء الانسان وحواسه السمع والبصر والفؤاد وهو يتلقى العلم عن طريق السمع والبصر. ثم يهبط الى الفؤاد فيكيهه. ويكون منه المعلوم تأملوا قول الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - [00:19:21](#)

اليس كذلك؟ تأمل الرضيع بين يديك تنظر اليه لا يدرك شيئا لا يعرفه ولا اسمه ثم ماذا؟ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة - [00:19:49](#)

لا في اية الحج آآ والله خلقكم والله خلقكم في بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا جعل لكم السمع والابصار والافئدة الى ان قال ومنكم من يرد الى ارنل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا - [00:20:09](#)

يعني انه بعد ان كون هذه التراكمات من العلوم والمعارف وحاز اعلى اللقب واذا بهذا العلم الذي كونه يضمحل ويتلاشى ويتفكك ويعود شيئا كبيرا هرما تظهر عليه الخرف حتى يقال له ما اسمك فلا يعرف اسمه - [00:20:32](#)

وهذا هو ارنل العمر. ومنكم من يرد الى ارنل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. فالله دوما ينبه على هذه الاعضاء ثلاث السمع والبصر والفؤاد. قل هو الذي انشأكم. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. قليلا ما تشكرون. يعني - [00:20:56](#)

ما اقل شكركم! ما اقل الشكر ولو تأملت في حالك يا عبد الله لوجدت فعلا انك لا تؤدي حق شكر هذه النعم هل مرة لنفسك وتأملت في نعمة السمع التي من الله تعالى بها عليك وماذا لو لم تكن تسمع لكنت في هذه الدنيا - [00:21:16](#)

يعني في غيبوبة وان كنت ترى الاشخاص. لكن معزول صوتيا يا لها من نعمة تميز بين الاصوات والنعومات والهمسات نعمة عظيمة انت لا تدرك تفاصيلها كيف شاء الله تعالى الاذن الخارجية والوسطى والداخلية والعصبية البصري. اشياء دقيقة لو تراها لعجبت كيف ان تتولى هذه - [00:21:40](#)

الاشياء نقل الصوت هذه نعمة يجب على الانسان ان يحقق شكرها. كيف يحقق شكرها؟ بان يصغي الى كلام الله والموعظة الحسنة والعلم النافع ويحجب سمعه عن الخنا والفجور الفسق والمعازف والغيبة والنميمة واللغو وغير ذلك. بهذا - [00:22:08](#)

حققوا شكر نعمة السمع البصر هذه الحدقة هذه البلورة التي في محجر العين التي يسرح الانسان فيها الطرف فيرى الى خط الافق ويتمنى في اللوان والاشكال الاحوال ويتمتع بالنظر. ماذا لو سلبتها؟ كما يسلب اياها الاعمى - [00:22:31](#)

شيء يفوتك يفوتك شيء عظيم. ومع ذلك لا تؤدي شكر هذه النعمة. كيف يؤدي الانسان شكرها؟ بان يسخرها في الله فيتفكر في ملكوت السماوات والارض. ويتأمل في كتاب الله ويتلوه بعيني رأسه - [00:22:55](#)

وينتفع بهذه العين للوصول الى مراض الله تعالى ويمنع هذه العين من ان تقع على ما حرم الله حتى لا يقابل النعماء بالكفران. فلا يرى فيها ما حرم الله عز وجل من المناظر والمشاهد المحرمة - [00:23:16](#)

ذلك الفؤاد هذا الفؤاد الذي جعله الله تعالى بين اضلاعك له فائدة كبرى عظيمة لا فائدة عضوية وفائدة معنوية فائدته العضوية القلب هو سره البدن الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. من الناحية العضوية والمعنوية. حينما - [00:23:36](#)

يعطب القلب يموت صاحبه القلب على اسمه هو قلب الانسان. اذا اصيب القلب يعني قل عليه السلام واذا اعتل البدن. كذلك ايضا القلب بالمعنى المعنوي. غير القلب العضلة اذا صلح واهتدى واستنار بنور الله صالح صلح حال الانسان واستقام. واذا استهوته الشبهات - [00:24:03](#)

والشهوات والغفلات ظل صاحبه قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافادة. قليلا ما تشكرون. وفي هذا الماحه معشر المؤمنين الى اهمية الشكر وان يكون الانسان من الشاكرين. يقول ربنا عز وجل وقليل من عبادي الشكور - [00:24:31](#)
انه كان عبدا شكورا. ما اكثر الصابرين وما اقل الشاكرين الصابر الصابر يصبر اضطرارا. يصبر اضطرارا لانه وقع لابين المفر اين يذهب؟ فيضطر الى الصبر اقترن به احتساب اجر على ذلك. لكن الشكر ما اكثر المفرطين فيه - [00:24:54](#)

فتجد الانسان يلح على الله في الدعاء يعني يستمطر الاجابة من الله عز وجل حتى اذا ما حقق الله له مطلوبة نسي ما كان يدعو اليه من قبل هذا هو الواقع - [00:25:15](#)

اين الشاكر الذي يرى ان لله تعالى عليه حقا في كل شيء؟ افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير محجبة. هكذا يكون شكر الله باليد واللسان والقلب افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبة. فيشكر الله بجوارحه فيسخرها في طاعته - [00:25:30](#)

واللسان فيلهج شكر المنعم. واما بنعمة ربك فحدث. والجوارح وعفوا والقلب بان يغتبط بنعمة الله تعالى. فعلينا ايها الكرام ان نعود انفسنا على الشكر ولهذا قال الله تعالى قال ربي اوزعني حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة. قال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك - [00:25:56](#)

التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبنت اليك واني من المسلمين واقرأ سورة النحل وتأمل ما ذكر الله تعالى به عبادته من انواع النعم حتى ان سورة النحل تسمى سورة النعم. انظر ما اودع الله فيها من - [00:26:22](#)
النعم. فينبغي للانسان ان يفتتح ديوانا يسميه ديوان النعم. يعدد فيه على نفسه نعم الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. العد ممكن والاحصاء ممتنع. العد ممكن والاحصاء ممتنع. فعدد نعم الله - [00:26:45](#)

عليك ما استطعت حتى تغتبط بنعمة الله. وثم فائدة عظيمة للشكر ايها الكرام. وهو ان شكر المنعم يذهب عن الانسان الشعور بالكآبة والقلق. لان الانسان اذا ابصر نعم الله عليه - [00:27:05](#)

اه اسفل وتهلل وذهب عنه ما يجد من الحزن. بينما اذا ذكر الانسان ما ينقصه من لعاعة الدنيا ضاق صدره وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم لا تنظروا الى من هو اعلى منكم وانظروا الى من هو اسفل منكم فان ذلك اجدر او احرى - [00:27:24](#)
الا تزدروا نعمة الله عليكم. فلو ان انسانا جعل ينظر الى الاثرياء والمترفين واصحاب المراكب والقصور وغير ذلك. لانقبض خاطره قال ما لي انا لا لم امتع بما متعوا به. لكن انظر بالمقابل ان الله عافاك في بدنك واقر عينك - [00:27:46](#)

الزوجة الذرية والصحة ونعم كثيرة جدا. حينما تريدها واعظم ذلك كله نعمة الاسلام نعمة الاسلام حينما تستشعر بان الله اصطفاك من بين مليارات البشر ان تكون من المسلمين تلك نعمة لا تعدلها نعمة - [00:28:06](#)

فكيف بعد ذلك بنعمة الايمان؟ كيف بالعلم والقرآن؟ كيف كيف بسائر النعم؟ لهذا قال اه قليلا ما تشكرون. قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون. ومعنى ذرأكم اي بثكم - [00:28:25](#)

تبارك الله. لم يكن على وجه البسيطة سوى رجل وامرأة وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. هذه المليارات التي تملأ الكرة الارضية الان من

اقصى الصين الى امريكا الجنوبية الى كندا سيبيريا وجنوب افريقيا كلهم يرجعون الى - [00:28:44](#)

اب وام فقط كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهم هما رجالا كثيرا ونساء. هذا هو معنى الذي ذرأكم في الارض. فذرأكم يعني نشركم ووزعكم في الارض - [00:29:05](#)

ثم قال واليه تحشرون. حركة مقابل حركة. والحشر في مقابل الذرع. فالله درأنا ووزعنا في الارض ثم يوم القيامة يحشرنا ويجمعنا على صعيد واحد واليه تحشرون قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون. ففي هذا تذكير بالمعاني - [00:29:28](#)

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ هكذا الكبرياء هكذا العناد هكذا انكار الثواب والمحكمات والبيهيات عاندون الرسل ويقولون متى هذا الوعد يتشاغلون بمتى واين عن اصل القضية؟ والا متى واين لا تؤثر على اصل الموضوع؟ انت يجب عليك ان -

[00:29:52](#)

سر بالبعث اما متى واين هذا؟ لا لا لا لا يؤثر. ولهذا لما سأل اعرابي النبي صلى الله عليه قال متى الساعة؟ قال ما اعددت لها. العبرة بما اعددت لها. اما علم الساعة فعلمه عند الله. لهذا قال الله عز وجل - [00:30:16](#)

ويقولون متى هذا الوعد؟ ان كنتم صادقين يخاطبون بذلك الرسل الكرام بهذه البجاجة وسوء الادب. قل انما العلم عند الله. وانما انا نذير مبين. هذه مهمتي هذه وظيفتي. اما علم الساعة فقد ظن به ربك - [00:30:37](#)

فمفتاح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله. ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث. ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. فعلم الساعة اختص الله تعالى به. يسألونك عن الساعة ايام مرساها - [00:30:56](#)

فيما انت من ذكراها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها. وقال ها هنا انما انا لكم نذير مبين. فهمتي هي النذارة والبيان ليس الا. واما متى الساعة فهدي الى الله. قل انما العلم عند الله. وانما وانا اداة حصر - [00:31:16](#)

وانما انا نذير مبين فهذا امر يجب ان يتفطن له الانسان وهو ان يعنى بالحقائق. بما بثمره العلم لا يتشاغل زغل العلم وما حوله فهذا لا يؤثر عليك ان تعد للساعة لا ان تشتغل في البحث عن موعدها. واعلموا رحمكم الله - [00:31:36](#)

انه لا احد يعلم متى الساعة. ولا النبي صلى الله عليه وسلم ولا جبريل. ولما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل - [00:31:59](#)

هذا مما اختص الله بعلمه. فاذا سمعتم بين الفينة والفينة من يتنبأ ويقول ان نهاية العالم ستكون عام كذا وكذا فقل له كذبت بملئي فيك. قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. وما يشعرون ايانا يبعثون - [00:32:16](#)

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين. فلما رأوه زلفى سيئت وجوه الذين كفروا. وقيل هذا الذي كنتم به تدعون. فلما رأوه يعني رأوا تحقق موعود الله تعالى بالبعث والنشور - [00:32:37](#)

زلفى زلفى اسمه مصدر. يستخدم للمذكر والمؤنث والواحد والاثنتين. اه زلفة اي قريب فلما رأوه زلفة اي قريبة. سيئت وجوه الذين كفروا. قيل في معنى سيئت يعني قبحت. وقيل اسودت - [00:32:57](#)

كما قال الله عز وجل واما الذين اسودت وجوههم فكل ما يدل على السوء كل ما يدل على السوء فتفسر به هذه الاية. كما قال الله تعالى ووجوه يومئذ باسرة. ويقول الله سبحانه - [00:33:17](#)

تعالى آآ ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة. كل هذا يفسر معنى سيئة وجوه الذين كفروا وقيل لهم اي قيل لهم تبكيئا وتوييخا. هذا الذي كنتم به تدعون. يعني هذا الذي كنتم - [00:33:34](#)

اه تستعجلون وتدعون متى هذا الوعد؟ هيا اثتونا به. هذا الذي كنتم به تدعون. هذا الذي اه استخفتم به وردتموه وانكرتموه على الرسل وكذبتهم به. هذا معناه تدعون. اي تستعجلون وتنكرون وتدعون - [00:33:54](#)

بقرب حصوله قد وقع ما اه اخبر الله تعالى به على السنة رسله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق. لكن ولا تسع مندم لا ينفعهم. وقيل هذا الذي كنتم به تدعون. ثم يعود - [00:34:14](#)

اسلوب الاستفهام الى الايات. فيقول الله تعالى قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمني فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟

يعني على سبيل المجادلة والمنازلة لكم هبوا ان الله اهلكني اهلكني يعني - [00:34:39](#)

قضى علي وعلى من معي بالموت والهالك او كانت الاخرى رحمتنا فاستبقانا ماذا يؤثر هذا في حقكم؟ فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟ هل يغني عنكم هذا شيئا؟ سواء تربصتم بنا ريب - [00:34:59](#)

فهلكننا وامتنا وطويت صفحاتنا او متعنا وبقينا. ماذا ينفعكم ذلك؟ هذا لا يجزي عنكم ولا يغني عنكم من الله شيئا. قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمتنا؟ فمن يجير الكافرين من عذاب اليم - [00:35:19](#)

الله اكبر هو الذي يجير ولا يجار عليه قل هو الرحمن امنا به. وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين. قل هو الرحمن وتكرر اسم الرحمن في هذه السورة اه غير مرة. امنا به وعليه توكلنا - [00:35:39](#)

والايامن به سبحانه وتعالى يتضمن الايمان بوجوده والايامن بربوبيته والايامن بالوهيته الايمان باسمائه وصفاته ويتضمن ايضا الايمان التلطف بذلك باللسان والعمل بالاركان. فحقيقة الايمان قول وعمل قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. فيجب على كل مؤمن - [00:36:00](#)

ان يستأذن بالايامن ويقول امنا كما قال الله عز وجل قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. وامر نبيه بشكل خاص. فقال قل امنا بالله وما - [00:36:35](#)

اليه وما انزل الى ابراهيم الالية وقال وقل امنتم بما انزل الله من كتاب وقال ها هنا قل هو الرحمن امنا به. فيجب على الانسان ان يحقق الايمان باركانه الثلاثة - [00:36:59](#)

باعتماد القلب وقول اللسان وعمل المكان. هذه حقيقة الايمان. ولكنه قال اثرها وعليه توكلنا مع ان التوكل من خصال الايمان فكيف يكون ذلك؟ الجواب عن هذا ان يقال ان هذا من عطف الخاص على العام. لاهمية التوكل في هذا المقام. فلما كان المقام مقام مواجهة - [00:37:16](#)

للمشركين ومقابلة ورد عليهم يحتاج الامر الى التوكل. لان التوكل ما حقيقة التوكل؟ اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الاسباب البوصلة لذلك. هذا هو التوكل - [00:37:41](#)

وفرق يا كرام بين التوكل والتواكل التواكل نوع من العجز والكسل والفتور وعدم الاخذ بالاسباب هذا هو التواكل وهو مذموم. اما التوكل فانه اعتماد للقلب على الله واخذ بالاسباب التي نصبها الله - [00:38:02](#)

سواء كانت اسباب شرعية او اسباب حسية. ولهذا قال ربنا عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. فهذا لا ينافي كما انه سبحانه وتعالى اه كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يأخذ بالاسباب بالاسباب التي نصبها الله - [00:38:28](#)

واسبابه فحينما دخل مكة وضع على رأسه المغفر وظاهر بين درعين. وهذا من الاسباب ولما هاجر الى المدينة كان صلى الله عليه وسلم يكمن نهارا ويسير ليلا. ففعل الاسباب لا ينافي التوكل - [00:38:48](#)

والتوكل قرين الايمان. ماذا قال موسى؟ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وماذا؟ وعلى ربهم يتوكلون - [00:39:05](#)

التوكل من من اعظم مظاهر الايمان قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فحقق يا عبد الله عبادة التوكل لله تعالى. وقل كما امر الله نبيه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. فستعلمون من هو في ضلال مبين. متى يعلمون ذلك؟ يعلمون ذلك حينما - [00:39:24](#)

يحفرهم الاجل ويبصرون ملائكة الرحمن. يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين. ويقولون حجرا محجورا. وحينما يبعثون من قبورهم فتقول لهم الملائكة هم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. الى غير ذلك كما مر بنا بالايات فاعترفوا بذنبهم

فسحقا لاصحاب السعير - [00:39:49](#)

فستعلمون من هو في ضلال مبين. وهذا من اساليب مخاصمة الكفار ومجادلتهم انك الوتر الحساس في فطرتهم. لان الله اودع فطرتهم هذا الشيء. فقل فستعلمون من هو في ضلال مبين - [00:40:16](#)

لان في كوامن نفوسهم حق غطوه ودسوه ولذا قال موسى لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر وكل كافر ينطوي قلبه على علم بالحق لكنه يحجبه. لماذا سمي الكافر كافرا؟ لانه يكفر - [00:40:36](#)

يعني يغطي ايمانه. الكفر هو التغطية سيحجب ايمانه ويستتره فلا يظهر فلذلك سمي كافرا. حتى الحد الملحددين في قرارة نفسه علم بالحق لكنه يأبى ويستكبر ولذا قال ربنا عز وجل عن فرعون وال فرعون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا - [00:40:59](#)

وستعلمون من هو في ضلال مبين قل رأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين؟ هذا من الدلائل ايضا التي يجبههم الله وتعالى بها. ويجعلهم امام مواجهة سافرة لا يملكون لها دفعا - [00:41:28](#)

ارأيتم هذا الماء الذي هو سر الحياة وجعلنا من الماء كل شيء حي. لو ان هذا الماء غارت الارض فلم تدركه المعاون والفؤوس من يأتيكم بماء؟ كقوله امن هذا الذي هو جند لكم وكقوله امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه فكذلك - [00:41:51](#)

فمن يأتيكم بماء معين؟ هكذا الايات تهزهم هذا تنفض عنهم غبار العادة والبلادة يجعلهم في مواجهة صريحة مع حقائق الايمان. فمن اراد الله به خيرا استبصر وازال الغشاوة عن عينيه والوقر عن اذنيه - [00:42:15](#)

ولكن عن قلبه واتبع الهدى. ومن تنكب الطريق وابى فانه لا يزيده ذلك من الله الا بعدا ويقال يقال ان احدهم قال لما سمع فمن يأتيكم بماء معين قال على سبيل العناد تأتي به الفؤوس والمعاول. فغار ماء عينيه غار ماء عينيه - [00:42:35](#)

قد يصدر هذا من بعض المعاندين. وبهذا تمت السورة ونستنبط اه ما تضمنته من فوائد وهي ما تضمنه القسم الثالث من فوائد فمن هذه الفوائد ابتداء من قول الله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات؟ التفكر في بديع خلق - [00:43:00](#)

الله وتدبيره اي والله يا اخوان هذه من اجل العبادات. التفكر وهي عبادة يغفل عنها كثير من الناس التفكر في بديع خلق الله وتدبيره. الفائدة الثانية اثبات اسم الله الرحمن - [00:43:20](#)

كما قال تعالى ما يسكنه الا الرحمن. واثبات ما تضمنته من صفة وهي صفة الرحمة. واعلموا ان كل اسم من اسماء الله الحسنى فانه يتضمن وصفا ولا عكس. لا يلزم من من اثبات الصفة اثبات الاسم. اما الاسم فلا بد - [00:43:37](#)

يتضمن صفة. فالعزيم يدل على العزة والرحيم يدل على الرحمة. والقدير يدل على القدرة. لكن لا يلزم من اثبات الوصف اثبات الاسم مثلا اذا قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ليس من اسمائه المرید. اذا قال الله تعالى آآ وما تشاؤون - [00:44:01](#)

الا ان يشاء الله ليس من اسمائه الشائي. وجاء ربك ليس من اسمائه الجائي. فباب الصفات اوسع من باب الاسماء الفائدة الثالثة اثبات اسم الله البصير. وتضمنه لصفة البصر. رؤية وعلماء. لان الرؤيا قد تكون رؤية - [00:44:21](#)

يعني رؤية علمية او بصرية ومن اسمائه البسيطة الفائدة الرابعة ضعف الادميين واضطرارهم الى الله تعالى. امن هذا الذي هو جند لكم ينصرکم من دون الرحمن ما اضعف ابن ادم يذهب الله تعالى بادنى سبب - [00:44:41](#)

من الفوائد ايضا غرور الكفار اي والله ان الكافرون الا في غرور. فاتيهم غرور وفيهم ضلال اه ومن الفوائد المستنبطة فاقت الادميين واقتقارهم الى الله. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقا - [00:45:02](#)

فلا يمكن ان يرزق الا الله. هو الرزاق. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. فلا تقل فلان قطع رزقي الرزق بيد الله فابتغوا عند الله الرزق. والعباد مضطرون اليه. يا ايها الناس انتم الفقراء - [00:45:22](#)

الى الله والله هو الغني الحميد ومن الفوائد ايضا استكبار الكافرين ونفرتهم من دلائل الحق بل لج وفي عتو ونفور. وهذا هو حال الكافر دوما. تجد انه مستكبر آآ يشيخ بوجهه يشبخ - [00:45:41](#)

يرفض الحق مع وضوحه وجلاءه فعليك ان تتعافى من هذه الاوصاف ومن هذه الاخلاق وتكون منقادا الى الحق. الفائدة التاسعة تكييف حال الكافر لا بالتائه المكب على وجهه لا يهتدي - [00:46:02](#)

افمن يمشي مكبا على وجهه. هذه صورة يعني دقيقة لحامي الكعبة ولن تجد ابغ من تصوير القرآن العظيم بمقابلها تكييف حال المؤمن بالسائر منتصبا على درب مستقيم امن يمشي سويا على صراط مستقيم - [00:46:22](#)

اه من الفوائد ايضا فائدة يعني آآ يعتني بها الاصوليون. جواز المقارنة بين طرفين ليس آآ في احدهما من اذا قال الله تعالى الله خير

ام ما يشركون؟ ها الذين يشركون بهم لا خير فيهم البتة. لكن يجوز المقارنة بين طرفين ليس في احد الطرفين شيء من هذا الوصف - [00:46:50](#)

كما ها هنا ايضا افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى؟ ام من يمشي سويا على صراط مستقيم؟ فالذي يمشي مكبا على وجهه ليس عنده في الهداية شيء. البتة ومع ذلك قارن بينهما. من الفوائد مشروعية ضرب الامثال وآآ - [00:47:20](#)

فائدتها فان ضرب الامثال مفيد جدا كما اسلفنا. والقرآن العظيم تضمن جملة صالحة من الامثال. ولهذا اخوة اذا وجدتم في القرآن مثلا فارعوه سمعكم وانتباهكم. لماذا؟ لان الله يقول وتلك الامثال نضربها - [00:47:40](#)

للناس وما يعقلها الا العالمون. فان كنت لا تعقل المثل فهذه علامة سوء. فعليك ان تطلب وبيانه حتى تعقله وتكون من العالمين. وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - [00:48:00](#)

اه من الفوائد المستنبطة اه اثبات صفة الخلق والانشاء من العجم لله تعالى. قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار. ففيها ايضا اثبات جعل الله للاعضاء ولحواس بني ادم. لا كما تقول - [00:48:21](#)

فلاسفة وغيرهم ان الله خلق الخلق وتركهم ثم ان الهيولة كما يقولون هي التي تتولى التدبير. هذا ضرب من الاحاد. بل الله عز وجل خلقه واعد وادم ودبر. وكل هذا - [00:48:41](#)

الربوبية سبحانه. فيجب اثبات كل ذلك لله تعالى وايضا تدل الايات وغيرها وغيرها على اهمية هذه الثلاث السمع والبصر والفؤاد وبيان العلاقة بينها فالسمع والبصر منفذان الى القلب منفذان الى القلب يتعلم المرء من خلالها. وليس كل سمع ينفع صاحبه. ولا كل بصر ينفع صاحبه - [00:48:55](#)

الم يمر علينا في اول السورة وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعي السعير بل ولا كل قلب ينفع صاحب فعندهم سمن وعندهم افئدة لكن لم ينتفعوا بها. كما قال الله عز وجل لهم اعين لا يبصرون بها ولا - [00:49:28](#)

لهم اعين لا لهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها لا لا ينتفعون بهذه الادوات. ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها - [00:49:48](#)

ولهم اعين لا لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ليست العبرة ان يقيس الانسان سمعه او بصره بالقياس المادي ويحصل على نتائج عالية فيكون بذلك سميعا بصيرا. هذا - [00:50:08](#)

وبصر مادي وانما العبرة بالسمع الذي يورث علما نافعا والبصر الذي يورث علما نافعا. ولهذا يوجد من العميان من هو خير من المبصرين؟ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - [00:50:30](#)

اه من الفوائد ايضا اثبات الذرة في الدنيا. والحشر في الآخرة والمقابلة بينهما. هذا تعبير قرآني بديع. قل هو الذي في الارض واليه تحشرون حركتان متقابلتان. فالله بث ودرى والله تعالى يحشر ويجمع. سبحانه وبحمده هو الرب السيد المتصرف - [00:50:48](#)

من الفوائد ايضا ان ينادوا الكفار للحقائق المحكمة وتشاغلهم بمتى وكيف؟ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم ماذا يغني عنكم ان تعلموا متى اقرؤا بالبعث ثم دعوا الامر له سبحانه - [00:51:12](#)

لكن دوما المعاند والمغالط يشغل بامور جانبية ويدع القضية الاساسية. من الفوائد ايضا طعن الكفار بالمرسلين واتباع المرسلين من المؤمنين. ماذا يقولون ان انتم الا في ضلال مبين. سبحان الله. يقال للرسول الذين استناروا بنور الله ان انتم الا في ضلال مبين. وهكذا يقولون - [00:51:31](#)

من بعدهم من اتباع المؤمنين وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين. وكفى بربك هاديا ونصيرا. اه اعداء المرسلين اعداء كل اتباع المرسلين من الفوائد ايضا تفويض المؤمن علم ما لا يعلم الى ربه - [00:51:58](#)

بيان مهمته قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين. لا تتكلف ما ليس لك لا تقل على الله بغير علم امر الله نبيه ان ان يقول قل انما العلم عند الله. وهكذا انبياء الله السابقين الذين طولبوا بمثل هذه المطالبات. يقول احد - [00:52:20](#)

قل لا اسألكم عليه اجرا ان عليكم الا البلاغ. مهمته البلاغ. لا فقط. واما ما يقترحوه من اقتراحات ويطلبون به من مطالبات فانها

ليست من مهمة الرسل. وانما انا نذير مبين. من الفوائد ايضا اختصاص الله بعلم الساعة والرد على - [00:52:45](#)

ان دعى علم ذلك كما مر بنا فلا يعلم الساعة الا الله. ومن الفوائد ايضا بيان حال المنكرين للبعث حين تحقق فلما رأوه زية. سيئت وجوه الذين كفروا ايش هالمطلع؟ بنس المطلع. حينما يجدون هذا الشيء الذي كذبوا به حقا. ولهذا يقال ان احد - [00:53:08](#)

الملحدين قال لاحد المؤمنين ما هو شعورك حين تموت تكتشف ان كلما كنت تعتقده لا حقيقة له قال لا لن يكون اسوأ من شعورك حينما تموت وتكتشف ان كل ما كنت تنكره يكون حقا - [00:53:34](#)

اي والله اي صدمة حينما يبصر هذا الملحد المنكر ان ما كذب به طول عمره ونصب نفسه لرده ونقده حق يا لها من صدمة هائلة حينها لا ينفعه الندم اه من الفوائد المستنبطة ايضا من هذه السورة ان الوجه مرآة القلب - [00:53:54](#)

اليس كذلك؟ الوجه مرآة القلب شاشة. لان الله قال سيئت وجوه الذين كفروا. لم يقل سيئت ايديهم وارجلهم الوجه هو مرآة القلب. تظهر عليه تعابيره. فلماذا نجد ان نبينا صلى الله عليه وسلم من اصدق - [00:54:20](#)

الناس وجها. كان اذا سر تهلل وجهه حتى كأنه مذهبا. حتى كأنه مذهبا. واذا كره شيئا عرفت الكراهة في وجهه. وهذا يدل على نبل المشاعر وصدق العواطف وعدم اخفائها. بعض الناس وجهه كالخشب كالحائط. لا يحمل اي انطباع. حتى انك - [00:54:40](#)

فلا تدري ما ماذا يخفي؟ اما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان واضحا بينا ما في قلبه يظهر في وجهه آآ وهذه فائدة آآ استطرادية يعني آآ دل عليها آآ معنى قول السيئة وجوه الذين كفروا اي قبحت واسودت - [00:55:06](#)

الوجه مرآة القلب تظهر على صفحته احواله. ومن الفوائد تبكيت المنكرين للبعث وقيل هذا الذي كنتم به تدعون. وهذا شديد مؤلم على النفس. ومن فوائد هذه الايات تفنيذ المشركين وابطال متعلقاتهم. قل رأيتم قل قل انظر كيف القرآن العظيم - [00:55:26](#)

تتبع وتقصى حجج المشركين وشبهاتهم يعني صغيرها وكبيرها حتى لم يبق لهم باقية فاي امرئ ذو عقل لا يسعه الا ان يذعن ويقبل الحق الا من غلبه هواه وشقوته. من - [00:55:56](#)

فوائد ايضا اه ان التعبير بالهلاك يأتي غالبا في الامر المستكره مقابل الرحمة. يعني تأملوا قال قل رأيتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمتا فجعل لفظ الهلاك في مقابل الرحمة. يعني هذا من حيث الجملة لكن يجوز ان يعبر بالهلاك - [00:56:19](#)

في امر غير مستحوز امر غير مستكره كقول الله تعالى مثلا آآ في آآ قصة مؤمن ال فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينه حتى اذا هلك قاتم لن يبعث الله من بعده رسولا. عبر بالهلاك ولم - [00:56:41](#)

الفرضيون يقولون هلك هالك عن اب وام وكذا وكذا. فيجوز التعديل بها لك؟ يجوز التعبير به ولا يلزم ان يدل على معنى سوء. لكنه احيانا يكون في مقابلة الرحمة كما في هذه الاية. ومن الفوائد - [00:57:01](#)

نوعية قول الرحمن هو الرحمن وامنا به وعليه توكلنا. فان جملة امر الله نبيه بقولها مشروعة لنا ان فنقول هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. آآ ومن الفوائد الجمع بين الايمان والعمل - [00:57:21](#)

الجمع بين الايمان والعمل لانه قال قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. والايامن قول وعمل والتوكل بعض خصال الايمان فاذا مر بنا مثل ذلك ومن اشهره قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:57:42](#)

فكيف الجواب عنه؟ يقال احد امرين اما ان يقال هذا من عطف الخاص على العام هذا من عطفي الخاص على العام ولا يضر كأن تقول مثلا حضر الطلبة وحضر نواف - [00:58:00](#)

حضر الطلبة وحضر معنا نواف من الطلبة سيكون هذا من باب عطف الخاص على العام وهذا موجود كثير. ويكون هذا لاطهار شيء من الاهتمام والاختصاص اه والجواب الثاني ان يقال ان هذه الالفاظ - [00:58:16](#)

لها دلالة عند الاقتران. ولها دلالة عند الافتراق فهي عند الاقتران تحمل معنى خاصة. وعند الافتراق تحمل معنى عاما. اوضح هذا بشيء جلي. في حديث جبريل المشهور سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام. ثم سأله عن الايمان. فبماذا فسر الاسلام بالاعمال الظاهرة - [00:58:35](#)

قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت. ان استطعت اليه سبيلا.

فسر الاسلام بالاعمال قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.
ففسر - [00:58:58](#)

الايمان بالعقائد الباطنة. فاذا اقترن الاسلام والايمان حمل الاسلام على الاعمال الظاهرة والايمان على الاعمال الباطنة. واذا انفرد كل منهما انفرد في نص مستقل فانه يشمل صاحبه. كقول الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام - [00:59:18](#)
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة امر ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا. فهذا قاعدة معروفة وهي قاعدة الاقتران والافتراق - [00:59:39](#)
تنبه لها طالب العلم. من الفوائد ايضا التلازم بين الايمان والتوكل التلازم بين الايمان والتوكل. فان بين الايمان والتوكل تلازم كثير. كما ذكرنا لكم اثناء الشرح آآ من الشواهد والامثلة من اجل مظاهر الايمان اعتماد القلب على الله عز وجل. وهو حقيقة التوكل من الفوائد -
[00:59:59](#)

تحدي الكفار باضطرارهم الى الله في اخص حاجاتهم ومقومات حياتهم وهو المال. اي والله. هذا الذي هو ارحص موجود واعز مفقود. اليس كذلك؟ الماء ارحص موجود. واغلى مفقود. الله تعالى يتحدى به الكفار - [01:00:26](#)
فيقول قل اريتم ان اصبح ماؤكم غورا؟ فمن يأتكم بماء معي هذا الامر الذي قد لا يخطر على بالهم. فالله تعالى يحاجهم في هذا. وهكذا ينبغي توظيف دلالة الى الربوبية لاثبات اللوهية - [01:00:48](#)
فهذا امر جلي في هذه السورة. وآآ امور اخر في هذه السورة العظيمة نجد توظيف دلائل الربوبية للتذليل على اللوهية يعني من اقر بربوبية الله وانه الخالق المالك المدبر. فمقتضى هذا ان يفرجه بالعبادة - [01:01:08](#)
ومن سمات هذه السورة ايضا العناية باسلوب الاستفهام هذه السورة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون اية هي اثنتان وثلاثون اية لكن العرب تجبر الكسر فيها استفهام في اثني عشر موضعا - [01:01:31](#)

راجعوها ستجدون الايات التي فيها الاستفهام تبلغ اثني عشر موضعا هذا يعني اكثر من الثلث وكما قلت لكم ان الاستفهام له فائدة يستثير الذهن ينفضوا عن عنه البلادة والعادة فيحرك الذهن للتبصر والنظر. فينبغي في اساليب التدريس ان يستعمل المعلم اسلوب الاستفهام والحوار - [01:01:49](#)

لكي يحرك آآ ما في اذهان السامعين. آآ وثم نختم بهذه الفائدة وهي ان القرآن العظيم ومن مثاني الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني. ما معنى مثاني؟ اي يثنى فيه - [01:02:20](#)
معاني فتجد الاية يتكرر معناها في اكثر من موضع. وقد مر بنا في هذه السورة اشياء كثيرة مما ذكرت اه امثالها في سور اخرى من اقرب ما ذكرناه قول الله تعالى اه او لم يروا الى الطير اه او لم يروا في سورة - [01:02:42](#)
يروا الى الطير مسخرات في جو السماء وذكر الله تعالى هذا المعنى انهن آآ يقبضن اجنحتهن ويبسطنها فهذه المعاني تتكرر آآ فيما في مواضع متعددة في القرآن ولكن بطرق متنوعة فيها زيادة علم وزيادة منع معنى. فنسأل - [01:03:02](#)
اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بالقرآن العظيم. وبهدي المرسلين. والحمد لله رب العالمين - [01:03:26](#)